HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

التربية على التفكير وروح الإبداع لدى المتعلمين

عبد الخالق صديقي[1]

[1] جامعة محمد الخامس الرباط، كلية علوم التربية، الرباط المغرب.

بريد الكتروني: Abdelkhaleksadiki2016@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj298

تاريخ النشر: 2021/09/01م تاريخ القبول: 2021/08/19م

المستخلص

أصبح واجبا على التربية أن تتجه لإعداد فرد لمجتمع متغير ومجهول ومتسم بالدينامية والسرعة، فرهان المدرسة الحديثة ليس تلقين المهارات المعارف الجامدة، التي وإن كانت مفيدة في عالم اليوم لن تكون كذلك بالضرورة في عالم الغد، ولهذا تساءل "كارل روجر" عن طبيعة التعليم قائلا:" ماذا سنعلم أبناءنا اليوم؟ ذلك أن كل ما نعلمهم يصبح غير ذا جدوى عندما يتخرجون، ما العمل إذن؟ ينبغي أن نعلمهم الإبداع." فالإبداع هو السمة المطلوبة في عالم اليوم، وهو مفتاح تقدم وازدهار الأمم، بل هو ضرورة في الحياة المستقبلية والأنية لأي إنسان ونافذة للنجاح في الحياة، وهذا ما على التربية أن تعمل من أجل تحقيقه لخلق مبدع الغد.

الكلمات المفتاحية: التفكير، الإبداع، التربية، روح الابتكار.

RESEARCH ARTICLE

EDUCATION ON THINKING AND CREATIVITY AMONG THE LEARNERS

SADIKI ABDELKHALEK[1]

[1] Mohammed V University, Rabat, Faculty of Education, Rabat, Morocco.
Email: Abdelkhaleksadiki2016@gmail.com

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj29**8**

Published at 01/09/2021 **Accepted at 19/08/2021**

Abstract

Education should tend to prepare an individual for a changing, dynamic and fast society. The school's challenge is not to teach static skills, which are useful in today's world but also in the world of tomorrow. That is why "Carl Roger" asked about the nature of education: "What will we teach our children today? " Creativity is the required feature in today's world, and it is the key to the progress and prosperity of nations. Rather, it is the need in life for any human being and a window to success in life, this is what education should tend to achieve in order to develop the creator of tomorrow.

Key Words: Thinking, creativity; Education, innovation spirit

تقديم:

يعيش العالم بأسره الآن عصرا متفردا لم تعد له سمة يعرف بها، وتصبغ كل أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كعصر الرعي والزراعة، والرأسمالية التجارية، والثورة الصناعية، كما كان قديما بل إنه عصر العجائب والمعجزات، عصر الذرة، والتكنولوجيا، والفضاء، وهندسة الوراثة، وسيادة الإنسان بالعقل والعلم، فهو عصر النوعية الإنسانية المترقية دوما بالإبداع والتجديد، وبالتالي فالإنسان المطلوب هو الذي يمشي بروح العصر ويتكيف مع متغيراته، إنه الإنسان المبدع المجدد."[1]

إن التفكير سمة إنسانية حباها الله للإنسان وميزه بها عن باقي المخلوقات الأخرى، للتفكير والتفكر في عظمة الخلق، وفي أموره الحياتية، وحثه على التفكير وإعمال العقل وإطلاق طاقاته قال تعالى :"**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض** " سورة ال عمران الآية :190 191 "**وإنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرون** "سورة سبأ الاية :46 "**أفلم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق**" سورة الروم الآية 8 "**قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون** "سورة الأنعام الآية 50"، إن الله تعالى دعا إلى ضرورة التفكير وإمعان العقل والتأمل وجعله في نفس مكانة العبادة، فالتفكير نشاط إنساني لا غنى للإنسان عنه في حياته اليومية وضروري في كل لحظات حياته، وحتى في الفلسفات الحديثة جعل التفكير ضروري للحياة الإنسان بل ربط بإثبات الوجود عند ديكارت إذا استحضرنا مقولته:" أنا أفكر إذن أنا موجود".

1: . مفهوم التفكير

والتفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن المعني في الموقف أو الخبرة، وهو عملية عقلية تعتمد في الأساس على اكتساب المعارف والمعلومات وفهمها والاعتماد عليها للوصول إلى التفكير العلمي والتحليل الإبداعي الناقد."[2]

إن نظريات التفكير تختلف اختلافا كبيرا في معظم اتجاهات الفكر ولكن يمكن أن نبرز مجموعة من المقاربات منها: المقاربة المنطقية ومن خلالها يقتصر التفكير على الأحكام والتأملات والعمليات الفكرية الخاضعة للمنطق، والمنطق برأيهم وصف التأملات وتصنيف وتبويب قوانين التفكير وقواعده، أما المقاربة الفلسفية فتعد التفكير موضوعا من أبرز مواضيع الإدراك الفلسفي، وبالنسبة للمقاربة السيكولوجية فتعتبر التفكير مكون من

[1]. أسماء زكي محمد صالح، تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بحث دكتوراه، 2011، ص: 132.

[2]. فراس محمود مصطفى السليتي، التفكير الناقد والإبداعي استراتجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية، جدار الكتاب العالمي /عالم الكتب الحديث،عمان الأردن ، الطبعة الأولى،2006، ص:18.

أهم مكونات النفس الإنسانية التي يمكن دراستها سواء في علم النفس أو في العلوم الأخرى"[3]، أما السلوكيون فيرون أنه يجب على علم النفس أن يتعامل مع السلوك الملحوظ بشكل تجريبي كأساس لمعلوماته، فالعمليات الداخلية لا يمكن ملاحظتها مباشرة (أي أن التفكير هو سلوك)، ولكن المعرفيون يعتبرون أن السلوك هو مجرد نتيجة للتفكير"[4]، فالتفكير معرفي بمعنى أنه يحدث داخل العقل الانساني، وهو عملية تقوم بمعالجة أنواع من المعلومات داخل النسق المعرفي، حيث تتحد الخبرات السابقة وبالمعلومات الحالية وينشأ عن هذه العملية تغيير في معلوماته ومعرفته بالموقف الحالي، وهو موجه بحيث يفضي إلى سلوك ينتج عنه حل مشكلة ما أو يتجه نحو الحل."[5]

إن إعطاء تعريف محدد للتفكير هو أمر صعب جدا، فقد تباينت الأراء حول هذا بين الباحثين والدارسين في هذا المجال، ويمكن استعراض مجموعة من التعاريف لبعض الفلاسفة والمفكرين لنقارن بينها.

يرى "ادوارد دي بونو" أن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه إلى أرض الواقع، مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر ومتأن للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف، ويعرفه وليام بيسكت (William Buskist) ودفيد غربنغ (David W. Gerbing) في كتابهما (psychologyboundaries and frontiers) على أنه سلسلة من العمليات التي لا يمكن مشاهدتها مباشرة والتي تتضمن التحكم والتعديل والبناء على عمليات التمثيل الرمزي الداخلي للفرد."[6]

كما عرفته موسوعة علم النفس التربوي بأنه كل نشاط ذهني أو عقلي يتضمن سيلا من الأفكار تبعثه وتثيره مشكلة تحتاج إلى حل، فهو لا يحدث إلا إذا سبقته مشكلة تتحدى عقل الفرد فالتفكير مفهوم افتراضي يتضمن سيلا أو تواردا غير منظم من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن."[7]

إذن فالتفكير هو نشاط ذهني يعطي دلالة ومعنى للأشياء عبر ربط المواقف السابقة باللاحقة مع الأخذ بعين الاعتبار المؤثرات الحسية المؤثرة في العملية، ومن خصائصه:

- ❖ . التفكير سلوك هادف على وجه العموم لا يحدث من فراغ وبلا هدف.
- ❖ . التفكير محور كل نشاط عقلي يقوم به الإنسان.
- ❖ يستند التفكير إلى أفضل المعلومات الممكن توفرها ويسترشد بالأساليب والإستراتجيات الصحيحة وهو غاية يمكن بلوغها بالتدرب والمران.

---

[3]. فاديم روزين، التفكير والإبداع، ترجمة نزار عيون السود،منشورات الهيئة السورة العامة للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، 2011،ص:18.

[4]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:18.

[5]. أسماء زكي محمد صالح،تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،بحث دكتوراه، 2011، ص:144.

[6]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية،ص: 18.

[7]. رزق أسعد، موسوعة علم النفس التربوي، الموسوعة العربية للنشر، بيروت، 1977، ص:

- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (فترة التفكير) والموقف أو المناسبة والموضوع الذي يجري حوله التفكير.

ويمكن أن نميز بين مستويات من التفكير حيث ميز الباحثون بين مستويين. هما التفكير الأساسي والمركب، فعندما نسأل الشخص عن 2+2 سيجيب بدون تردد وبسرعة 4 ولكن عندما نسأله عن "رأيك بالحياة لو تضاعف بعد الشمس عن الأرض" فسيجد نفسه أمام سؤال أكثر صعوبة يستدعي منه القيام بنشاط عقلي أكثر تعقيدا، "ومن هنا يتضح لنا أن التفكير الأساسي يتضمن حفظ المعلومات وتذكرها والفهم والتفسير والتلخيص والمقارنة والملاحظة، وهي أساسية على الفرد أن يتقنها قبل الانتقال إلى مستوى التفكير المركب مثل التفكير الناقد الذي يتضمن الاستنباط والاستنتاج. ثم حل المشكلة والذي يتضمن التحليل التركيب، التقويم، التعميم. ثم اتخاذ القرار المتضمن تحديد الهدف وفرض الفروض واختيار أفضل الحلول. ومن تم التفكير الإبداعي الذي يحتوي الأصالة والمرونة والطلاقة والتخيل. وفي النهاية التفكير فوق المعرفي الذي يتضمن التخطيط والتقويم."[8]

1 . مفهوم الإبداع:

ويعرف الإبداع في اللغة كمصدر لفعل أبدع بمعنى ابتكر واخترع أي أتى بشيء جديد، و جاء في تعريف الإبداع عند ابن منظور في الجدر "بدع": بدع الشيء يبدعه بدعا: أنشأه وبدأه، وفي القرآن الكريم " **بديع السموات والأرض** "أي خالقهما على غير مثال سابق.

واصطلاحا تعرفه الموسوعة الفلسفية العربية على أنه "انتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والأدب. بينما تعرفه الموسوعة البريطانية الجديدة على أنه القدرة على ايجاد شيء جديد كحل مشكلة ما، أو الوصول إلى أداة جديدة أو إلى إنجاز بأسلوب جديد."[9]

إذن فالإبداع بمفهومه العام يعبر عن القدرة على تصور أعمال أصيلة ذات صفة تعبيرية، أو تشكيلية أو إنتاجية أو سلوكية وخلقها، تتميز بذاتيتها وجدتها وقيمتها الجمالية أو المعنوية أو النفعية فهو المقدرة على الإتيان بالجديد في أي مجال معين في الفنون والعلوم أو في الأمور الحياتية بصفة عامة وهي ميزة عقلية تأتي نتيجة التفكير، وبها ميز الله تعالى الإنسان وفضله عن باقي المخلوقات، وبفضل الإبداع وصلت البشرية إلى ما وصلت إليه من تقدم وتكنولوجيا وعلوم وفنون.

وبالنسبة للإبداع والعملية الإبداعية وكيف تتم؟ فقد تباينت أراء الفلاسفة والمفكرين فربط "برجسون" بين الإبداع والحس وجعله أساس العملية الإبداعية بينما "فرويد" اعتبره نتيجة للإعلاء والتسامي بالرغبات الجنسية

[8]. أسماء زكي محمد صالح، تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بحث دكتوراه، 2011، ص:145.

[9]. هشام سعيد الحلاق، ابداع و مبدعون وأعلام وصور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة دمشق "أفاق ثقافية العدد 124،2014 ص:11.

والرغبات المكبوتة، وعند "أدلر" تعويض للشعور بالنقص، وإسقاط لما في اللاشعور الجمعي عند "يونغ"، وتحقيق للذات كما هو عند ماسلو وروجر وجولد شتين.

أما بالنسبة لهنري برغسون (1859-1941) فيرى أن هناك نوع من الوحدة الروحية التي تضم الوجود كله بما فيه من بشر وكائنات حية وغير حية و الشعور بهذه الوحدة لا يمكن الوصول إليه إلا في ظروف معينة ،كما أننا لسنا جميعنا لدينا القدرة على الإتحاد مع العالم، كما أن هذه القدرة تكون بدرجات متفاوتة من السهولة واليسر وهذا ما يحدد عبقرية الشخص، وكل من يستطيع ممارسة هذا الشعور بالإتحاد مع العالم بكل ما فيه من كائنات هو من طراز العباقرة، وهذه القدرة تقوم على أساس فطري يتمثل في درجة السهولة التي تصل بها الغريزة إلى مستوى الشعور لأن الغريزة هي الجانب الذي نتشارك به في وحدة الوجود، والاتصال بينهما وبين مستوى الشعور أو الوعي يتيح لصاحبه أن يرى مشهدا عاما للوجود بعلاقاته الباطنية العميقة، و هذا المشهد العظيم هو "الحدس" فالفنان يتعمق إلى داخل موضوعه بفضل الحدس الذي يزيل الحواجز المكانية والزمانية بينه وبين هذا الموضوع ويجعله ينفذ إليه بنوع من التعاطف."[10]

أما فرويد فيعتبر العملية الإبداعية إعلاء وتسامي للرغبات الجنسية المرفوضة وتحويلها الى غايات مقبولة اجتماعيا تأخذ عادة شكل إبداعاته الحضارية في شتى مجالات الحياة فالتسامي هو المسؤول عن كل الإنجازات الحضارية التي قام بها الإنسان حسب فرويد."[11] فالمحرك الأساس للأعمال الإبداعية من وجهة نظره هي تلك الصراعات الداخلية للفرد والمكبوتة في اللاشعور، وأن عملية التفكير الإبداعي تبقى مرهونة بعملية تفكير أولية وباللاشعور والهو، وتتصف بالبدائية واللاعقلانية والغريزية.[12]

أما "أدلر" فاعتبر أن الشعور بالدونية والشعور بالنقص هو أساس العملية الإبداعية، فالنبوغ ينتج عن شعور بالنقص مما يدفع العبقري إلى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور عن طريق عملية التعويض الذي يدفع بصاحبه إلى التفوق بناحية أخرى."[13]

واعتبر كارل يونج "اللاشعور الجمعي" منبع الإبداع، واللاشعور الجمعي الذي يستقي منه المبدع رموزه وهو عبارة عن رواسب باقية في النفس البشرية ترجع إلى ألاف السنين، ويطلق عليها النماذج البدائية حيث تنعكس الأساطير والحكايات بعد أن تكون قد خضعت لبعض التغيير نتيجة لأنها ارتفعت إلى مستوي الشعور، وأصبحت تراثا شعبيا يحكى ويعيش في نفوسنا، ونتيجة لأحداث الطبيعة الخارجية ولتوحدها معها تركت هذه الأحداث النفسية أثارا عميقة في نفوس أصحابها وانتقلت إلينا مجتمعة باللاشعور الجمعي، الذي يطلع عليه الفنان المبدع عن طريق الحدس بشكل فطري"[14] فالعقد الإبداعية تتطور بشكل لا واع في البداية، وتستمر في التطور

---

[10]. حسن أحمد عيسى، الإبداع في العلم والفن، العدد 24،من سلسلة عالم المعرفة، 1979.ص:59.

[11]. المرجع نفسه، ص:63.

[12]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:135.

[13]. حسن أحمد عيسى، الإبداع في العلم والفن، العدد 24،من سلسلة عالم المعرفة، 1979 ص:68.

[14]. المرجع نفسه، ص: 71.

حتى لحظة معينة لتخرج إلى الوعي. وإن ما يميز الشخص المبدع أنه يستخدم التخيلات البدائية ويحاول الإرتقاء بها فوق القدرات العادية إلى أفاق أسمى."[15]

أما أصحاب النظريات الوظيفية فيفسرون الإبداع أنه نتيجة دافع تحقيق الذات فالمبدعون يتميزون بحاجاتهم للارتباط بالعالم المحيط بهم، والإنتاج الإبداعي هو وسيلتهم إلى ذلك لأنه هو الرابطة التي تربط بين المبدع وعالمه الذي يعيش فيه لأن ما أنتجه جزء منه هو أيضا وجزء من العالم المحيط به، فالمبدعون يمارسون أنفسهم أو يحققون ذاتهم في الفعل الإبداعي "[16]

وفي مجال علم النفس التربوي فقد ربط الإبداع بأسس معرفية أي العملية الذهنية ووظائف الدماغ وأثرها في حدوث الإبداع باعتبار الجانب المسؤول عن الإبداع هو العقل، وفهو يأتي نتيجة التفكير أي التفكير الإبداعي .

2 . مفهوم التفكير الإبداعي:

يرتبط التفكير الإبداعي إرتباطا وثيقا بالإبداع، لكن الإبداع يصف الناتج، أما التفكير الإبداعي فيصف العمليات نفسها، وعرف جيلفورد الإبداع بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة التي لا تحددها المعلومات المعطاة، وعرفه كورت (court) بأنه القدرة على التفكير لإنتاج الأفكار والحلول الأصلية باستخدام التخيلات والتصورات فهو عملية تمكن الفرد من اكتشاف الجديد وإعطاء معنى للأشياء ."[17]

إن الإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفي ونتاج للعمليات الذهنية للتفكير الإنساني التي تؤدي إلى إيجاد حلول جديدة ومتنوعة ومتميزة للمواقف المشكلة حيث يتم التوصل إلى تلك الحلول بشكل مستقل وغير معروف للقائم بالحل من قبل، بحيث تتجاوز الحلول النمطية المألوفة دون أن يكون هناك اتفاق مسبق على محطات الصواب والخطأ"[18]

ويعتبر "التفكير الإبداعي أحد أنماط التفكير التي تزود المجتمع بالأفكار التي يفتقر لها دائما والتي يتطلع اليها بهدف نقله من التقليدية إلى المعاصرة والتحديث والسير والاتفاق على معايير المجتمعات الحديثة، وتعد

---

[15]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:133.

[16]. حسن أحمد عيسى، الإبداع في العلم والفن.ص:76.

[17]. لؤي أبو لطيفة، التفكير الإبداعي عند الأطفال محاوره وقضاياه، فضاءات للتوزيع والنشر، عمان الأردن، الطبعة الأولى2009.ص:18.

[18]. أسماء زكي محمد صالح، تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بحث دكتوراه، 2011، ص:146.

الأفكار الإبداعية رأسمال الأمة والمجتمع يستفيد منها ويفتخر بها لأنها تشكل الطابع الفكري الذي يحدد عادة مركز الأمة بين الأمم."[19]

التفكير الإبداعي هو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن الحلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقا، يتميز بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة، ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل التفكير الإبداعي وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل التفكير المنتج، والتفكير المتباعد، كما يسمى التفكير الإبتكاري وبالتالي فالتفكير الإبداعي يعني القدرة على اللإتيان بكل ما هو جديد سواء كان هذا الجديد فكرة أو منتج."[20]

وتعرفه "أليس سترلينغ هونيج alice sterling honige (1929)" على أنه التفكير المتشعب الذي يتضمن تحطيم وتقسيم، وعمل روابط جديدة وتوسيع حدود المعرفة وإدخال الأفكار العجيبة والمدهشة أي توليد نواتج جديدة من خلال التفاعل الذهني وزيادة المسافة المفاهيمية بين الفرد وما يكسبه من خبرات، كما يعرفه نيل أندرسون neilanderson(1949)، و نيجل كينج nigelking على أنه قدرة عقلية فردية ذات مراحل متعددة ينتج عنها فكر أو عمل جديد يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات فهو يتضمن القدرة على تكوين تنظيمات جديدة للأفكار والمواقف، ويعتبره "ليبمان lipman على أنه من مكونات التفكير عالي المرتبة باعتباره يمثل مهارة تفكير عالية الرتبة ويتطلب مصادر معرفية متعددة في حالة التعامل مع المهمة الصعبة بحيث تكون هناك إمكانية عالية نحو الفشل."[21]

إذن فالتفكير الإبداعي يصعب تحديده على وجه الدقة وإعطائه تعريفا محددا وموحدا فقد اختلفت الآراء حوله من قبل الباحثين والدارسين له، شأنه شأن الإبداع، ولكن ما هو متفق عليه هو أنه مستوي عالي من التفكير الذي يفضي إلى إنتاج إبداع وإحداث شيء على غير مثال سابق في مجال أو في موقف أو مشكلة معينة.

1.3 . خصائص التفكير الإبداعي:

إن للتفكير الإبداعي مجموعة من المهارات والمكونات والخصائص التي يتصف ويتميز بها ويكون منها وهي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات.

1.1.3. **الطلاقة:**

وتعني القدرة على توليد مجموعة من الأفكار والتطبيقات الإضافية حول موضوع ما بحرية تامة، من أجل الوصول إلى حلول مقترحة لمشكلة ما أو لتحقيق هدف ما يصل به المبدع إلى منتج جديد أو مبتكر، وهي إحدى القدرات والمهارات تجعل من أصحابها ذوي أفكار ثرية تنساب من ذاكرتهم بشكل سريع وبحريات ظاهرة وتساعدهم

[19]. معيوف السبيعي، الكشف عن الموهوبين في الانشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية، عمان الاردن، 2009، ص: 92.

[20]. أسماء زكي محمد صالح،تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم،ص: 152.

[21]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:140،139.

في الانتقال بيسر وسهولة عبر المخزون المعرفي إلى صياغة أفكار متطورة ومحددة تتسق مع طبيعة المشكلات وتساعد على اتخاذ القرارات المبتكرة، "[22] وللطلاقة أنواع وأشكال مختلفة منها :

أ) . **الطلاقة اللفظية:**

أي القدرة على إنتاج عدد كبير من الألفاظ بشرط أن تتوفر في تركيب اللفظ خصائص معينة مثل أن يبدأ بحرف معين أو يكون على وزن خاص ولا يكون للمعنى أي دور هنا.

ب) . **طلاقة التداعي:**

أي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الألفاظ تتوفر فيها شروط معينة من حيث المعنى.

ت) **طلاقة الأفكار:**

وهي القدرة على ذكر عدد من الأفكار في زمن محدد، ولا يؤخذ بعين الاعتبار نوع هذه الأفكار.

ث) . **الطلاقة التعبيرية:** أي القدرة على صياغة تلك الأفكار في عبارة مفيدة.

واعتبر جيلفورد أن هذه العوامل الأربعة للطلاقة تظهر بصورة أخرى حين ننتقل من مجال الإبداع الذي يعتمد على الألفاظ إلى مجالات أخرى كالفن التشكيلي أو التأليف الموسيقي..، فتظهر طلاقة الصور عند المصور مثلا وطلاقة الأنغام عند الموسيقي..."[23]

2.1.3 . المرونة :

ويقصد بها قدرة الفرد على إنتاج أفكار متنوعة، وتغيير حالته الذهنية بتغيير الموقف، أي القدرة على التفكير بطرق مختلفة ورؤية المشكلة من جوانب متعددة ومتنوعة وتنقسم إلى نوعين من المرونة:"[24]

أ) . **المرونة التكيفية** : بمعنى قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكلة محددة، والتكيف مع الأوضاع التي تظهر بها المشكلات والمواقف الطارئة.[25]

ب) . **المرونة التلقائية** : وتعني إمكان تغيير الفرد لمجرى تفكيره في اتجاهات جديدة لإنتاج قدر من الأفكار المختلفة في سهولة ويسر، أي أنه لكي يكون تفكير الفرد مبدعا مرنا مرونة تلقائية فإنه يجب أن يكون قادرا على إعطاء عدد متنوع من الأفكار.[26]

---

[22]. هشام سعيد الحلاق، ابداع و مبدعون وأعلام وصور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة دمشق "أفاق ثقافية العدد 124،2014 ص:16،17.

[23]. حسن أحمد عيسى، الإبداع في العلم والفن، العدد 24،من سلسلة عالم المعرفة، 1979.ص:89.

[24]. لؤي لؤي أبو لطيفة، التفكير الإبداعي عند الأطفال محاوره وقضاياه، فضاءات للتوزيع والنشر ،عمان الأردن، الطبعة الأولى2009.ص:30.

[25]. . أسماء زكي محمد صالح، تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،بحث دكتوراه، 2011، ص:154.

[26]. سعيد لافي، تنمية الإبداع،، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى 2015، ص: 83.

3.1.3 . **الأصالة :**

وهي القدرة على إنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة أي أنها التميز والتفرد في الفكرة والقدرة على النفاد الى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار فالفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة او مألوفة ولا تخضع للأفكار الشائعة وتعتمد هذه الخاصية على فكرة الملل من استخدام الأفكار المألوفة والبديهية.[27]

4.1.3 . **الحساسية للمشكلات :**

وتتمثل في قدرة الفرد على اكتشاف المشكلات والمصاعب ورؤية جوانب النقص والعيب في المعلومات."[28]

3 التربية على روح الإبداع:

إن رهان المدرسة الحديثة ليس تلقين بعض المهارات المعارف الجامدة التي وإن كانت مفيدة في عالم اليوم لن تكون بالضرورة مفيدة في عالم الغد، وإنما تعليم الطالب مهارات التفكير مثل النقد والمنطق والإبداع والتفكير الإبداعي والعلمي، ولكن للأسف مدارسنا لازالت لم تلتحق بعد بالركب الحداثي، وليست هناك بوادر تبشر بهذا، بل يمكن الذهاب بعيدا إلى أبعد من ذلك والقول أن المدارس اليوم تقتل الإبداع، فخلال استطلاع للرأي أجري خلال فعاليات المؤتمر العالمي للابتكار في التعليم "وايز" (2014) عبر 66% من الحاضرين عن إيمانهم بأن المدارس تقتل الإبداع، في حين نفى 33% منهم ذلك.

إن تعلم مجموعة من المهارات المحددة لم يعد ذا قيمة في عالمنا اليوم كما كان عليه الحال في الماضي، فعالم اليوم يتسم بالدينامية والتطور السريع والمستمر، ويفرض علينا أن نتعلم كيف نكون أكثر إبداعا وأكثر قابلية للتكيف وهذا بالضبط ما يهيئ الطلاب للحياة الحقيقية خارج الفصول الدراسية.[29]

إن من بين أبرز الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها هو إعداد الفرد لمجتمع مجهول متغير، وإن تنمية القدرات الإبداعية لدى الأفراد من أبرز الوسائل التي تقدمها التربية لهم من أجل مواجهة هذا المجهول والتغلب على تحديات الحاضر والمستقبل، فالعمل على تنمية القدرات الإبداعية سيساعدهم في التكيف مع الأوضاع الجديدة والمتغيرة، وخاصة في الفترة الحالية المتميزة بكثرة التغيرات الحضارية وسرعتها المذهلة.[30]

---

[27]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:143.

[28]. لؤي أبو لطيفة، التفكير الإبداعي عند الأطفال محاوره وقضاياه، فضاءات للتوزيع والنشر، عمان الأردن، الطبعة الأولى2009.ص:31.

[29]. الحسين وباري، طرق سهلة وعلمية لتنمية الإبداع، موقع مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم أخذ يوم 2017http://www.wise-qatar.org/why-has-creativity-become-an-education-imperative/03/19.

[30]. فراس محمود مصطفى السليتي، التفكير الناقد والإبداعي استراتجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية، ص: 47.

ووعيا منها بهذه الأهمية فقد بدأت المدارس والشركات في جميع أنحاء العالم الالتفاف حول هذه الفكرة، وبدأت الأوساط الأكاديمية بتقديم دورات في الإبداع، كما أن العديد من أكبر وأنجح الشركات في العالم شرعت في تطبيق قاعدة 20% أي الالتزام بالسماح للموظفين بتكريس 20% من وقت العمل من أجل التفكير بشكل خلاق، واستكشاف أفكار جديدة، وقد أجريت دراسة عام 2010 شملت أكثر من 1500 من المديرين التنفيذيين أثبتت أن الإبداع أكثر مهارات ريادة الأعمال أهمية في العالم الحديث، كما أن الإبداع هي واحدة من الكلمات الأكثر استخداما في موقع linkedln عاما بعد عام."[31]

إن ما يتضح هو أن الإبداع ضرورة في الحياة الحالية والمستقبلية لأي متعلم إذا ربطنا التعليم بالحياة والشغل، باعتبار التعليم نافذة للنجاح في الحياة ككل والعلمية على الخصوص، فكبريات الشركات الآن لا تبحث عن موظف يمتاز بكفايات معينة فحسب، وإنما موظف مبدع يحمل أفكارا مبدعة، فما نحتاج له هو مدرسة مبدعة تربي النشء على الإبداع والابتكار وتمكنهم من مهارات التفكير الإبداعي، فالإبداع من أهم أسباب التطور والنجاح، هذا واعتبر "دفيد هوجس[32] (davidhughes). أن الابتكار أصبح مهارة أساسية تؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد العالمي، وأنه من المؤسف أن تفتقر الأنظمة التعليمية التقليدية إلى تصور علمي قابل للتطبيق داخل الفصول الدراسية يجعل من الإبداع والابتكار معيارا هاما في سيرورة التعليم." [33]

وبما أن التفكير الإبداعي هو أساس الإبداع فلا بد من العمل على تنميته في مدارسنا، وذللك من خلال التجديد والبعد عن الطرائق التقليدية في التعليم فالمواقف النمطية لا تستثير تفكير المتعلم ولا تحفزه كذلك على التعلم وتجعله يتعامل بطريقة ميكانيكية " حيث يرى الباحثين أن مهارات التفكير الإبداعي يمكن أن تحسن بالتدريب والممارسة والتعلم عن طريق تهيئة الفرص والمواقف المثيرة للتفكير والتي تتطلب من المتعلم تشغيل ذهنه فيها لفهمها أو لحلها، أو إبداع شيء جديد منها، وذلك من خلال برامج خاصة مستقلة عن المواد الدراسية تهدف إلى تعليم الإبداع ومهاراته "[34]

بمعنى أنه وجب توجيه التعليم لتنمية التفكير الإبداعي ولكن هنا يطرح السؤال أولا هل يمكن تنمية التفكير الإبداعي وتعليم مهاراته؟ والجواب نعم يمكن."فهناك اتفاق يكاد يكون عاما بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير، على أن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير أمر في غاية الأهمية، وأن تعليم هذه المهارات ينبغي أن يكون هدفا رئيسا لمؤسسات التربية والتعليم، وفي هذا السياق يشير الباحث

---

[31]. نجيب زاها،كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس، موقع مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم أخذ يوم 2017/03/19، http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set-innovate.

[32]. دفيد هوجس david hughes: وهو مؤسس decision-labsوبروفيسور لدى UNC chapel hill.

[33]. نجيب زاها ،كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس، موقع مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم أخذ يوم 2017/03/19، http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set-innovate.

[34]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:92

"كرشتفلد Crutchfield" أن مهارات التفكير العليا يمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس والتعليم: ويرى أن مهارة التفكير لا تختلف عن أي مهارة أخرى ويشبه التفكير بمهارة قيادة السيارة."[35]

إذن فمن خلال هذا يتضح أن التفكير الإبداعي يمكن تعليمه للمتعلمين وبذلك تربيتهم على روح الإبداع والابتكار وفي هذا الإطار اعتبر المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين سنة 2002 على أن التفكير الإبداعي يقوم على افتراضات أساسية مبدأها " أن الإبداع يمكن لكل فرد لديه الاستعداد أن يتعلمه من خلال مادة تعليمية أو تدريبية، وأن الإبداع ليس حكرا على المتعلمين المتفوقين، أو الأشخاص ذوي الذكاء العالي كما أنها تعتمد على أهداف الفرد وعملياته الذهنية وخبراته وخصائصه الشخصية، كما أن الإبداع يعني التحرر من الخوف والمنع لذلك فإن إيجاد الفرد المبدع يعتمد على الوسط البيئي المناسب والمعلم الجيد، وعلى أن الفكرة المبدعة فكرة ضعيفة هشة لا تصمد للنقد في بدايتها وإذا أصدرت عليها حكما سريعا فإنك ستقتلها."[36]

إذا فالمتعلمين سيمتلكون تفكيرا إبداعيا إذا توفرت لهم الظروف الصحيحة وإذا كانت البيئة التعليميمة تراعي خصوصيات كل منهم وتشعرهم بالأمان، ويحققون فيها ذواتهم كما يحققون من خلالها التوازن النفسي والعاطفي، بيئة تشجع المتعثر وتدعم المتفوق، و مما يعزز القدرة على التفكير الإبداعي والإبداع، تزويدهم بالخيارات والبدائل وتوجيههم نحو تقبل الأفكار المختلفة فالتجديد يسمح لهم بالتفاؤل وحب الاستطلاع والاستكشاف وتجريب كل ما هو جديد مما يحرك تفكير المتعلم، كما أن تقبل الاختلاف فيما بينهم يمكنهم من الاطلاع على رؤى جديدة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم والتركيز على قدراتهم ذلك أن كل متعلم متميز في شيء ما والثقة بالنفس هي أساس كل إبداع، "فتوماس إديسون" أكبر مخترع في تاريخ البشرية وصل إلى ما وصل إليه بفضل الثقة بالنفس التي زرعتها فيه أمه حين جعلته يثق أنه قادر وأنه ذكي وعبقري، وأن المدرسة لا توافق قدراته التي هي أكبر منها، وأنها هي من ستعلمه، ولكن هي لم تعلمه معارف فحسب ولكن ساعدته على الإيمان بنفسه والإيمان بأنه ذكي ومبدع، فكانت النتيجة أنه أصبح "توماس إيديسون"

إن تربية الإبداع وتكوين العقلية المبدعة لا يتمثل في حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف المتناثرة، فهذه المعلومات والمعارف على أهميتها لن تثمر تلك العقلية المبدعة، ولن تثمر في توفير نظرة علمية شاملة للكون والحياة والإنسان، ومن هنا يصبح لزاما على المدرسة أن تهتم بإعداد الأفراد الذين يتسمون بالمرونة الذهنية وسرعة التفكير والقدرة على تحقيق الذات والمخاطرة والرغبة في التعامل مع المحتمل والمجهول والاحتفاء بالغموض واستئناس التعقد،وأن تعود تلاميذها على التجريب والاستكشاف، وأن تكون برامج التعليم أداة لغرس المزاج والمنهج العلمي في تناول الظواهر وتفسيرها، وتأكيد معنى التفكير الإبداعي وأن تعمل على تأكيد صورة الإنسان المبدع "[37] ذلك أن المدرسة بصفة عامة يجب أن تعمل على تربية إبداعية أساسها روح المبادرة والابتكار والإبداع وتفجير قوى التلاميذ وطاقاتهم الكامنة ومغالبة علل الجمود والسكون والتقليد البليد، من أجل تطوير قدرات

[35]. فتحي عبد الرحمان جروان، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر الطبعة الثالثة، عمان الأردن.2007، ص:30،29.

[36]. مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص:140

[37]. حسن إبراهيم عبد العال، التربية وصناعة الإبداع، دار الصحابة للتراث مصر، الطبعة الأولي، 2005،ص: 314.

المواهب وتحريضها وتنمية التفكير الإبداعي وهذا لا يتأتى مع التلقين وإنما عن طريق أنشطة ملموسة يحقق فيها المتعلم ذاته .

إنه لا إبداع مع التلقين وما ينزع إليه من حفظ واستظهار يجعل المتعلم يعيش حصنا مغلق قوامه مفردات من ألفاظ اللغة، ومركبات تلك الألفاظ، لا يستطيع أن يخترق بما حفظه واستظهره جدار ذالك الحصن ليحيا حياة الناس والأشياء والأحداث، وأن يحقق بما تعلمه لنفسه ولمجتمعه نماء وازدهارا، وكيف يكون إبداع والمتعلم يقضي حياته يردد محفوظات، ويتوجه بهذه الحياة نحو الكلمات لا نحو الأشياء، ومن تم تصبح الكلمة لا الفعل هي محور حياته كلها، هي الفكرة وهي الثقافة وهي المعرفة وهي المهارة، وتصبح الكلمة هي البديل عن حضوره في كل فعل"[38]

بهذا فالمتعلم يتعلم فقط عملية ميكانيكية خالية من روح الإبداع، حيث يعمل على تخزين المعلومات واستحضارها مما لا يزيد من تطوير فكره الإبداعي بل يقتله، فالتربية الإبداعية تتطلب تدريب المتعلم من الصغر في مراحل تعليمه الأولى على أن يتحول من نظم الكلام والحفظ إلى إبداع أشياء بملامسته للأشياء وعمله على حل المشكلات من خلال أنشطة حرة يتفاعل فيها مع زملائه، أي من ثقافة الكلمة إلى ثقافة الإنتاج والابتكار والإبداع.

و من أهم المبادئ الأساسية لتنمية الإبداع كما اقترحها "تورنس" نجد:

- ❖ . تكوين خبرات تجعل المتعلم أكثر استجابة للمؤثرات البيئية.
- ❖ تحقيق مواقف إيجابية تجاه المعارف المتعلمة.
- ❖ بناء مجالات للتفكير في الأنشطة الإبداعية.
- ❖ تجنب إعطاء المتعلم توضيحات وأمثلة توقف عملية التفكير.
- ❖ تجنب النقد أثناء التدريس.
- ❖ مراعاة التجانس في المجموعة الإبداعية لإحداث توافق بين أفراد كل مجموعة عند القيام بالنشاط الإبداعي."[39]

خاتمة:

إن الخبرات التي يكونها المتعلم بالعمل الملموس والمعاش عبر الأنشطة والتي تكون مستوحاة أو تعبر عن بيئته وتستجيب لمؤثراتها تجعل ذهنه نشيطا وتبعث فيه توازنا عاطفيا ونفسيا مما يدفعه لأن يتعامل بإيجابية مع المعارف المتعلمة سواء في النشاط أو من خلال الفصل، ومن خلالها تتنوع مجالات التفكير، إضافة إلى أن المعلم لا يتدخل كثيرا، مما يترك عملية التخيل والتداعي الحر تتم بنجاح.

[38]. المرجع نفسه، ص: 343.

[39]. سعيد لافي،تنمية الإبداع،، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى 2015، ص: 208.

إن تعليم مهارات التفكير يعد من الأمور المهمة في نضج الطفل العقلي وتكوين شخصيته وجعله فردا سويا ومتوازنا واثقا من نفسه قادرا على التفاعل مع الآخرين وتبادل الخبرات معهم، ومواجهة التحديات ومواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي والتكيف مع المستجدات والمتغيرات التي تحدث.

إذن فمن خلال هذه الأهمية القصوى التي يحتلها التفكير الإبداعي في عالمنا اليوم المتسم بالسرعة والتحول، وجب العمل على تحرير هذه الطاقة بالنسبة للمتعلمين عبر أنشطة تعودهم على الإبداع، وتعمل عل الرقي بمستويات تفكيرهم للوصول إلى مستوى الإبداع والتفكير الإبداعي، ومن هنا تحقيق تربية إبداعية للنشء عبر أنشطة متكاملة تنمي مواهبهم وميولاتهم وقدراتهم الإبداعية، وتمدهم بأبعاد تربوية وتثقيفية وتعليمية في جو يملأه الفرح والبهجة والسرور.

المصادر والمراجع:

- ✓ . أسماء زكي محمد صالح، تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء الاستراتجيات التعلم البنائي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بحث دكتوراه، 2011،
- ✓ . فراس محمود مصطفى السليتي، التفكير الناقد والإبداعي استراتجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية، جدار الكتاب العالمي /عالم الكتب الحديث،عمان الأردن ، الطبعة الأولى، 2006،
- ✓ . فاديم روزين، التفكير والإبداع، ترجمة نزار عيون السود، منشورات الهيئة السورة العامة للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، 2011،
- ✓ . مجموعة من المؤلفين، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات علمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية، 2009،
- ✓ رزق أسعد، موسوعة علم النفس التربوي، الموسوعة العربية للنشر، بيروت، 1977،
- ✓ هشام سعيد الحلاق، ابداع و مبدعون وأعلام وصور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة دمشق"أفاق ثقافية العدد124 ،2014.
- ✓ حسن أحمد عيسى، الإبداع في العلم والفن، العدد 24، من سلسلة عالم المعرفة، 1979..
- ✓ . لؤي أبو لطيفة، التفكير الإبداعي عند الأطفال محاوره وقضاياه، فضاءات للتوزيع والنشر،عمان الأردن، الطبعة الأولى 2009.
- ✓ معيوف السبيعي، الكشف عن الموهوبين في الانشطة المدرسية، دار اليازوري العلمية، عمان الاردن، 2009،
- ✓ سعيد لافي، تنمية الإبداع,، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى 2015،
- ✓ . الحسين وباري، طرق سهلة وعلمية لتنمية الإبداع، موقع مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم أخذ يوم http://www.wise-qatar.org/why-has-creativity-become-an-/03/19 .2017education-imperative
- ✓ فراس محمود مصطفى السليتي، التفكير الناقد والإبداعي استراتجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية،

- ✓ نجيب زاها، كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس، موقع مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم أخذ يوم 2017/03/19، http://www.wise-qatar.org/teachers-on-your-marks-get-set-innovate.
- ✓ . دفيد هوجس david hughes: وهو مؤسس decision-labs وبروفيسور لدى UNC chapel hill.
- ✓ . فتحي عبد الرحمان جروان، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر الطبعة الثالثة، عمان الأردن. 2007،
- ✓ . حسن إبراهيم عبد العالي، التربية وصناعة الإبداع، دار الصحابة للتراث مصر، الطبعة الأولي، 2005.